

بلا جنور

فلسفة الوجود

قصة قصيرة

This is a work of fiction. Similarities to real people, places, or events are entirely coincidental.

بلا جذور ، فلسفة الوجود

**First edition. October 6, 2022.**

Copyright © 2022 Ramzi Fakhoury.

Written by Ramzi Fakhoury.

## Also by Ramzi Fakhoury

نواميس العشق ، فلسفة المحبة  
ألتحرر  
ديوان نواميس القيامة  
موسوعة نواميس العالم  
ساحرة الرافدين  
بلا جذور ، فلسفة الوجود  
ثلاث رؤى



تاليف

رمزي فاخوري

# الطبعة الاولى

عمان - الاردن

3 - 10 - 2022

## تمهيد

قصة خيالية فلسفية غامضة ومشوقة زاخرة بالرموز ، مستوحاة من خيال المؤلف ووجهة نظره بشأن فلسفة الوجود

## المقدمة

هناك بحث متواصل من قبل الانسان على مر التاريخ لمعرفة كيف وجد الكون وكيف ينتهي وهل للكون بداية ونهاية؟ واذ كان له بداية فماذا كان هناك قبل نشوئه ، هل وجد من العدم؟ وما هو العدم؟ اذا كان العدم لا شيء فكيف ينشأ منه شيء؟

اسئلة لا اجابات عليها ولم يستطع الفلاسفة والمفكرين الوصول الى اجابة واضحة ، حتى اتى العصر الذي ظهرت به نظرية الانفجار العظيم وهي تعد لحظة ولادة ونشوء وتوسع الكون ، هنا اتوقف ولن اطيل واتعمق بتحليلات علمية لكيفية حدوث ذلك لانها مجرد نظرية وليست حقيقة ، قد تكون نتاج ابحاث علمية بُذل بها الكثير من الجهد للوصول الى تبلور تلك النظرية التي حددت عمر الكون قرابة اربعة عشرة مليار سنة ارضية ، لكنها وبرغم ذلك تبقى نظرية لم تثبت حقيقتها ولم تحسم الجدل بشكل نهائي بشأن بداية الكون

وبوسط كل هذا الكم الهائل من الابحاث والنظريات العلمية وارااء الفلاسفة على مر التاريخ ، استطيع ان اقول بان سبب عدم الحسم نهائيا بموضوع بداية الكون او ولادته وايضا نهايته هو لسبب ابسط مما نتخيل وهو ، لانه لا يوجد بداية ونهاية للكون فالكون هو هكذا كما هو ، وجود سرمدى لا بداية له ولا نهاية

وهنا يقف سؤال في مواجهة السؤال المعتاد ( هل للكون بداية ونهاية ) السؤال التالي الذي لم ولا يسأله احد وهو ، لماذا يجب ان يكون للكون بداية ونهاية؟ من هنا ننتقل بتحليل منطقي لا يرقى للشك للإجابة عن هذا

السؤال ، خاصة بعدما اكتشفنا مدى ضخامة الكون بمساحاته الهائلة  
اللامتناهية

اولا : من اين انت فكرة بداية ونهاية الكون ، وتبناها الفلاسفة والمفكرين  
ومن ثم تبناها علماء الفيزياء واصبحت موضوع بحوث وضعت بموجبها  
عشرات النظريات ، هذه الفكرة اوجدتها الكتب المقدسة باختلافاتها لدى  
كافة شعوب الارض وكتب الميثولوجيا القديمة وهي ايضا كانت كتبا  
مقدسة لمن يؤمن بها ويتبع تعاليمها ، حيث اتفقت جميعها وفي جوهرها  
على خلق الكون اي بداية الكون ، وبنهاية الكون اي يوم القيامة ( العقاب  
والتواب ) لكن لم ينتبه احد او تم الاهمال بشكل متعمد لرمزية الكتب  
المقدسة جميعها التي تحدثت عن البداية والنهاية للكون وأخذت حرفيا

ثانيا : اذا اخذنا البداية والنهاية للكون وطابقناها بالوجود الانساني على  
كوكب الارض ، لوجدنا بداية ونهاية للانسان كذلك ، ومصدر هذا الامر  
ايضا الكتب المقدسة والميثولوجيا جميعها التي تحدثت عن خلق الانسان  
وعن زواله ، وايضا هنا لم يؤخذ بالحسبان رمزية قصة الخلق الانساني  
والتي هي قصة واحدة باختلاف ثقافات الشعوب التي وضعت اسماء  
مغايرة للشخصين الاولين ، وبرغم أن نظرية النشوء والتطور لم تبنى  
على قصص الكتب المقدسة الا انها تحمل نفس الفكرة وهي بداية ونهاية  
الكائن البشري

نخلص الى نتيجة وهي عدم الحسم النهائي من قبل الكتب المقدسة جميعها  
بشأن البداية والنهاية، كذلك ينطبق الامر على الفلاسفة والعلماء

لذلك ومن خلال ما سبق ذكره استطيع ان اعلن اعتقادي بسرمدية الكون  
وسرمدية الوجود الانساني في الكون ، فالانسان مكون من ذرات كونية  
اي ان الانسان والكون يتشكلان من نفس المادة ويكاملان بعضهما كنسيج  
واحد سرمدي ومصدر للحياة ، بمعنى اعمق الكون لا وجود له بدون  
الانسان كما ان الانسان لا وجود له بدون الكون ومسألة موت الانسان او  
موت الكواكب والنجوم وحتى موت اجزاء من الكون نفسه ما هو الا تغير  
من حالة الى حالة اخرى بتجدد دائم سرمدي يخلق الحياة ، فكما أن  
الاجرام والكواكب والنجوم منتشرة في كل ارجاء الكون الضخم الشاسع  
كذلك الانسان ينتشر في ارجاء الكون ويملئه ، لذلك ان بعض النظريات  
العلمية التي توصل اليها العلماء هناك جانب منها حقيقي ، مثال على ذلك  
نظرية الانفجار العظيم وهي كما يعتقد واضعيها أنها بداية او ولادة الكون  
والتي وضع اساسها العالمان الروسي الكسندر فريدمان والبلجيكي جورج  
لومتر ، اعتمادا على نظرية النسبية العامة لأينشتاين وانا لا اقلل من  
شأنهما عندما اقول نعم يوجد جانب منها حقيقي ، لكنه كان انفجار عظيم  
داخل الكون كانهجارات عظيمة تحدث بشكل دوري ودائم داخله وليس  
انفجار عظيم نتج عنه وجود الكون ككل قبل قرابة الاربعة عشرة مليار  
سنة ارضية

ايضا يتجلى الوجود الالهي بالوجود الانساني , فهو الكائن الوحيد الذي  
يمتلك هيئة الاله وعقله وروحه ، فالخالق ليس غيبا ولا قوة خارقة غريبة  
لا نفهمها ولا ندركها بل هو موجود في داخلنا وفي حياتنا اليومية  
الارضية ، وفي حياة البشر الاخرين السرمديين المنتشرين في كافة  
انحاء الكون السرمدي

\*\*\*

رمزي فاخوري

# الفصل الاول

عمان ١٩٧٢

انهى استاذ الفلسفة في الجامعة الاردنية جهاد محاضراته وجمع اوراقه عن مكتبه داخل قاعة الدرس ووضعها في شنتته الجلدية وغادر مبنى الجامعة متجها الى سيارته ، لقد كان موضوع المحاضرة هو فلسفة الوجود ، الموضوع الذي قضى سنوات طويلة في دراسته وتأمله ، واكثر ما كان يدفعه للغوص في اعماق هذه الفلسفة هو الانسان نفسه وسبب وجوده ، ويذهب الى ابعد من ذلك في بحثه عن الهدف الاسمى لهذا الوجود الانساني وسبب الصراع الازلي للانسان مع جنسه وعدم تمتعه بمعجزة الحياة ومعجزة وجوده على جنة الارض التي احوالها الى جحيم

وصل الى منزله في احدى ضواحي غرب عمان المقام على سفح جبل منعزل ، كان قد ورثه عن والده ، منزل لا ينعم بالهدوء بعيدا عن ضجيج المدينة ، بناه والده في ثلاثينات القرن الماضي يمثل تراث معماري عريق يحيط به سور مرتفع وبوابة حديدية قوسية مزخرفة ، وفي مدخله حديقة ممتدة مليئة باشجار مثمرة وقد عشقه بشغف في طفولته واحب تأثيره الملمح لابحاثه وتأملاته في سن الشباب

كان الاستاذ جهاد يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره وعازبا توفي والداه منذ عامين في احداث ايلول بكمين لاحدى التنظيمات وهو وحيد لابويه ، كان والده ظابطا في الجيش بسلاح المدفعية برتبة عقيد ، ووالدته طبيبة اطفال تمتلك عيادتها الخاصة ، كان لهذا الحدث المؤسف الأثر الاكبر على مجرى حياته وتفكيره دفعه لينذر نفسه للبحث في فلسفة الوجود بعمق خارج عن المؤلف

وكان ابو مجد خادم الاسرة الرجل الستيني يسكن في القبو ويقوم بخدمته بتدبير المنزل واعداد الطعام وتلبية طلباته

بعد تناول الغذاء بصحبة ابو مجد ، دخل الاستاذ جهاد الى غرفة المكتب وجلس خلف مكتبه ، ولحق به ابو مجد بعد دقائق قليلة بفنجان القهوة المعتاد .

- تفضل استاذ -

- شكرا جزيلا ابو مجد -

- - وخرج ابو مجد واغلق الباب خلفه

اشعل سيجارته واخرج اوراقه البحثية من الدرج العلوي وبدأ بمراجعة ما دونه ليلة البارحة من ملاحظات تتعلق بالوجود والتسؤلات العالقة بذهنه بهذا الشأن

قرأ النظرية التالية والتي توضح ماهية الروح ويعتبرها الاساس الذي بنيت عليه الحياة البشرية الفيزيائية كما نعرفها

الروح البشرية هي طاقة كونية نسيج اثيري لا يفنى اتحد بوعاء فيزيائي مادي مكون من ذرات كونية (الجسد) احتواها في داخله فمحتته الحياة والعقل والذكاء ، وبفناء الجسد المادي وتحلل عناصره تتحرر هذه الطاقة من هذا الوعاء وتنفصل عنه وتنطلق مجددا في الاثير لكنها لا تفنى ولا تتحل ولا تفقد خواصها ولا تتشتت فهي سرمدية اي ازلية ابدية لا بداية لها ولا نهاية كما الكون كذلك

توقف عن القراءة حين شعر بافكار متداخلة تتدفق على عقله واخذ تفكيره الى منحى اخر موازي لهذه النظرية التي وضعها ليلة الامس واتجه الى موضوع صراع الانسان مع جنسه ، وكتب التالي

كان القرن العشرين اكثر القرون دموية منذ نشأت الارض ! ارتكبت به  
 اشنع المذابح التي فاقت ببشاعتها وعددها كل ما ارتكب من مذابح على مر  
 التاريخ البشري ، هل من المنطق اباددة جنس لنفسه بدوافع عقائدية  
 ميثولوجية موروثة ذات مبدأ ساذج يقوده الى ان ينسب جرائمه الى مشيئة  
 قوة خارقة تسكن خارج كوكب الارض هناك فيما يسمى باعالي السماوات  
 ؟

وهناك اخرين يحملون مبدأ مغاير ويبررون جرائمهم من اجل نشر  
 الديموقراطية وحقوق الانسان ، والطرفان رغم انهما اضداد يشتركان في  
 مبدأ واحد وهدف واحد وهو الاستيلاء على الارض وثرواتها

لقد غلبه التعب والنعاس فتوقف عن الكتابة ووضع القلم جانبا ، فهذا  
 الموضوع اجهد تفكيره وارهق جسده ليلة البارحة فقام عن كرسيه واتجه  
 نحو الاريقة ليؤخذ قيلولة مدد جسده وغط في نوم عميق

## الفصل الثاني

استيقظ الاستاذ جهاد وعيناه ترنو الى سقف غرفة المكتب ، لاحظ وجود تقشر بطلاء السقف وبعض التشققات ولون الطلاء الابيض تحول الى لون صحراوي ، التف بجسده على جنبه واتخذ وضع الجلوس على الاريقة ونظر حوله الى كل زوايا الغرفة ، كان مكتبه تغلفه طبقة كثيفة من الغبار ورفع يديه عن مقعد الاريقة فوجدهما ملوثتين بغبار كثيف كذلك ملابسه ، بدت غرفة المكتب وكأنها تعرضت الى عاصفة رملية غطت كل محتوياتها وجدرانها ، وقف منتفضا تعلو وجهه علامات الدهشة ، كانت الشمس تشرق وقد بدأت اشعتها تتسرب من النافذة من وسط الستائر المسدلة ، نظر الى ساعة الحائط فوجدها متوقفة وتشير عقاربها الى الساعة الثالثة وهي الساعة التي غط فيها في نوم عميق

نادى باعلى صوته

- ابو المجد تعال الى هنا -

لم يسمع رد ، فتح باب الغرفة ونادى مرة اخرى وبصوت اعلى

ابو المجد اين انت ؟؟ - -

نظر الى وسط البيت فوجده مغطى بذات الغبار ، فمشى بخطوات حذرة وهو يلتفت يمينا ويسارا حتى وصل الى الرواق الطويل الذي يؤدي الى غرف النوم فوجد ابواب الغرف جميعها مفتوحة وكل الغرف يملؤها الغبار وتنتشر بيوت العنكبوت بزوايا جدرانها ، وقف في مكانه مصدوما ومندهشا وسأل نفسه ماذا حدث اثناء نومي ، فأتجه مسرعا نحو باب المنزل ونزل مهرولا الى القبو ، طرق على باب غرفة ابو المجد وهو ينادي

ابو المجد ، ابو المجد ، ومد يده على مقبض الباب وفتحه فوجد ابو المجد -  
اتيا نحوه

اجاب وقد ظهرت على وجهه علامات التعجب

نعم استاذ هل حدث شيء دعاك للنزول الى هنا على غير العادة؟ - -

لقد كنت في دورة المياه واستعد للصعود الى المنزل لايقاظك ولاعد لك طعام الافطار

فأجابه جهاد مستغربا لجهله بوضع المنزل المزري

الا تعلم ماذا حدث في المنزل؟ - -

. اجابه ابو المجد وابتسامة هادئة تعلو وجهه

ماذا حدث يا استاذ؟ —

- اصعد معي لترى بعينيك-

وصعدا الاثنان معا الى المنزل فتح جهاد الباب الرئيسي ودخل وخلفه ابو المجد والتفت نحوه قائلا

- انظر ..... نظر ابو المجد محققا باستغراب وقال -

استاذ جهاد لا ارى ما هو خارج عن المؤلف؟ - -

عاد جهاد ونظر بإمعان حوله فوجد المنزل نظيفا كما تركه قبل نومه بالامس ، فذهب مسرعا الى الرواق وجد ابواب غرف النوم مغلقة ففتحها غرفة تلو الاخرى وشاهد كل شيء طبيعي لا يوجد غبار ولا بيوت عنكبوت ، عاد بإتجاه غرفة مكتبه وفتح الباب فوجدها ايضا نظيفة بديكورها المعتاد وبندول الساعة يصدر طقطقاته الخفيفة وتشير عقارب الساعة الى السادسة ، وكان ابو المجد يسير خلفه اينما اتجه مستغربا تصرفه ، فسأله

ما الذي يحدث استاذ ارجوك لقد اقلقنتني؟ - -

صمت جهاد قليلا ونظر في عيني ابو مجد وقال له

لا تقلق يبدو انني غفوت في غرفة مكتبي بالامس لقد اردت اخذ قيلولة -  
لكنها امتدت حتى الصباح واعتقد بأن كابوسا قد هاجمني فظننت بان  
عاصفة حولت المنزل الى خربة لقد بدى وكأنه حقيقي ، اسف ابو المجد  
اعتقد بأن السبب هو الازهاق

اجابه ابو المجد وقد ظهر على وجهه الارتياح بعد ان تنهد وقال

لا بأس يا استاذ فهذه الامور معتادة ودائمة الحدوث للكثيرين وخاصة - -  
المفكرون والفلاسفة والعباقرة

ضحك الاستاذ وقال له

لست واحدا من الذين ذكرتهم فأنا مجرد باحث لا اكثر ولا اقل ، على - -  
كل حال ارجو منك تحضير الفطور فلا اريد ان اتأخر عن الجامعة

حسنا استاذ ، وانا ايضا لدي عمل كثير بالحديقة فنحن في فصل -  
الخريف واوراق الشجر تملء الارض

ذهب جهاد الى الحمام وغسل وجهه وعاد وجلس في غرفة المعيشة وهو  
يفكر بما مر به في هذا الصباح فهو ما يزال يشك بأن ما راه كان حقيقيا ،  
اتى ابو المجد وبين يديه صينية الطعام وبدأ بوضع الصحون على الطاولة  
، وحين انتهى اراد الذهاب وبيده كوبا من الشاي فأستوقفه جهاد وقال

الى اين ! الا تريد تناول الفطور ؟ فالتفت ابو مجد وقال له -

لا استاذ ليس الان لست جائعا ساتناوله فيما بعد ، اريد ان اجلس في - -  
الحديقة واشرب كوبا من الشاي وادخن سيجارة ، عن اذنك استاذ

- حسنا كما تريد -

خرج ابو مجد من المنزل واغلق الباب خلفه ، فقام جهاد وسار نحو طاولة  
الطعام نظر الى صحون الطعام فوجدها فارغة وابريق الشاي كذلك  
ولاحظ بعض الغبار على الطاولة فشعر بإرتياح واحساس غريب ايضا ؛  
وهو عدم شعوره بالجوع او العطش او الحاجة الى التدخين فكل شيء

مختلف عن الامس ، فخرج الى الحديقة ووجد ابو المجد جالسا على الكرسي ولا شيء امامه على الطاولة لا علبة سجائر ولا علبة ثقاب سوى كوبا فارغا من الشاي ، فجلس قبالته امام الطاولة وقال

ابو جهاد انت تعرف شيئا انا لا اعرفه ، ارجوك اخبرني ماذا يحدث؟ - -

- حذق ابو مجد به ولزم الصمت ..... ثم قال -

نعم انا اعرف ما لا تعرفه وسأقول لك ما الذي يحدث بكل وضوح - -  
 وصراحة ، واعتقد انك استاذ وباحث عظيم وانا اعتبرك من اعظم الفلاسفة الذين خاضوا في سر الوجود ، لذلك سوف تفهم اكثر مني ماذا يحدث ، لكن تحتاج ان تعرف مني شيء واحد فقط وانت تكمل بحثك عن الحقيقة الكاملة ، فانا كما تعلم كنت انسانا بسيطا وكنت متعثرا في حياتي الخاصة ، اصبحت ار ملا بعد خمسة سنوات من زواجي ولم احظي باطفال وبقيت وحيدا ، لكنني احببت العمل لدى والديك الطبيين ، استوقفه جهاد قائلا

لحظة ابو مجد ، لماذا تتحدث بصفة الماضي (كنت انسانا بسيطا) فهل - -  
 تغيير فيك شيئا الان؟ فقال له ابو المجد

ارجوك دعني اكمل ، لكنني سأجيبك نعم لقد تغير في كل شيء وليس - -  
 شيئا واحد ، وانت كذلك

استغرب جهاد كلامه وقال له

ارجو منك التوضيح فليس لدي وقت يجب ان اذهب الى الجامعة ، - -  
 قاطعه ابو مجد قائلا بشكل جدي وبصوت مرتفع

- انت لن تذهب الى الجامعة ولا الى اي مكان اخر وسكت -

نظر جهاد الى ابو المجد مذهولا وقال له

هذه اول مرة اراك تتحدث بهذه الطريقة ، ماذا دهاك؟! اجابه ابو المجد -  
 - بهدوء

ارجوك اعذرني لكن الحقيقة باننا ..... صمت لو هلة ..... اقصد انا وانت --  
وكل معارفنا وزملائك في الجامعة----- قد فارقنا الحياة

ضحك جهاد بصوت مرتفع ورد بتهكم قائلاً

ونحن الان نعيش في الفردوس وضحك مجددا ، لكنه نظر الى وجه ابو --  
مجد المتجهم مستغربا ، فتوقف عن الضحك وظهر القلق على وجهه فهو  
يعرف ابو المجد عندما يتحدث بجدية ، وقال له

- هل انت جاد؟؟ اجابه ابو مجد -

نعم استاذ الم تسأل نفسك لماذا لم تشعر بالجوع ولم تتناول فطورك؟ --  
ولماذا الصحون فارغة و ابريق الشاي ايضا؟

فقال له اذا كل ما شاهدته لحظة استيقاظي كان حقيقيا وليس كابوسا؟

- نعم -

لكن كل شيء عاد كما كان نظيفا ومرتبيا وانت رأيت ذلك؟

فقال له ابو مجد

- دعنا نذهب الى داخل المنزل -

- حسنا -

قاما معا ودخلا الى المنزل وسأل ابو المجد جهاد

ماذا ترى؟ --

فاجابه محدقا في اثاث وجدران المنزل ، وقال

يا الهي وكأنه منزل مهجور ، وانت يا ابو المجد تراه كما اراه انا؟ --

نعم استاذ فهذا البيت مهجور منذ موتك يوم نمت على الاريقة في القرن - -  
الماضي قبل ثمانية وستون عاما ، فنحن الان في القرن الواحد والعشرين  
في عام الفان واربعين

لقد كان وقع كلام ابو المجد كصاعقة نزلت على رأسه وبقي صامتا -  
ومحدقا بجدران المنزل المتشقة والملبئة بالغبار وخيوط العنكبوت  
..... التفت الاستاذ جهاد نحو ابو مجد والريبة تملء عينيه قائلا

اذا كنت قد فارقت الحياة منذ ثمانية وستون عاما كما اخبرتني ، لماذا - -  
الان ؟

لم يفهم ابو مجد سؤاله وقال له

ماذا تقصد لماذا الان ؟ - -

لماذا الان وبعد هذه السنوات الطويلة اشعر بأنني صحوت من النوم بعد - -  
ليلة عادية ، لماذا لا اذكر شيئا ولم اشعر بشيء ؟ وما هو سبب موتي ؟  
كذلك انت كيف فارقت الحياة ومتى ؟

- - ابتسم ابو مجد وقال له

اعتقد بأنك ستجد الاجابات حينما تعود الى ابحاثك ، فأنا كما اخبرتك -  
رجل بسيط وما عرفه اخبرتك به ، لكنني استطيع ان اخبرك شيئا اخر  
بحسب فهمي المتواضع ، هنا في هذا الجانب الزمن يبطل لذلك اعتقد بأننا  
لم نشعر بتلك السنوات الطويلة على موتنا ، اما انت فقد فارقت الحياة  
بسبب ذبحة صدرية ، لقد سعدت الى المنزل في ذلك الصباح الباكر  
كالمعتاد وقمت بتحضير الفطور وبعدما انتهيت ذهبت الى غرفة نومك  
لايقاظك لكنني لم اجدك فذهبت الى غرفة المكتب ووجدتك نائما على  
الاريقة ، هزرت كتفك بيدي وناديتك استاذ جهاد مرة ومرتين وثلاثة ولم  
تستجب فامسكت يدك وكانت باردة كالثلج ، ووضعت يدي على نبضك  
فايقنت حينها بانك قد فارقت الحياة ، اما بالنسبة لي فانت تعلم بانني اعيش  
وحيدا فبعد رحيلك لم يتبقى لي احد ، لقد حدث خلاف بين ابناء عمومتك  
على المنزل فكما تعلم لا يوجد ورثة سوى هم فتم ترحيلي من المنزل

واغلاقه حتى يتم البث بموضعه ، فانا لم اكن امتلك سوى حقيبة ملابسي وليس لي احد اذهب اليه فعدت الى المنزل وتسلمت السور الخارجي واقمت في الحديقة دون علم احد ، لكنني لم استطع الصمود بوضع مزري كهذا وكان موتك قاسيا علي وكنتم متألما جدا لرحيلك فكما تعلم لقد رببتك واعتنيت بك كابن لي منذ طفولتك ، فكانت تلك الليلة الاخيرة لي ، اعتقد بأنني اصبت بذبحة صدرية اثناء نومي ايضا ، لقد كنت متعلقا بك جدا وليس لي احد في الدنيا غيرك

في بداية الامر وجدت نفسي داخل غرفتي ولم اكن اعلم بمفارقتي الحياة كما حدث لك ، لكنني اكتشفت الامر عندما سمعت ضجيجا في الاعلى واصوات اناس يتحدثون ، فصعدت معتقدا بانهم لصوص لكنني فوجئت بابن عمك اشرف يتحدث مع اربعة رجال من الشرطة وبرغم وجودي امام اعينهم احدا منهم لم يراني ، ونظرت نحو الاسفل فرأيت جسدي مُجثى على الارض وقد بدأ احدهم بوضع غطاء ابيض عليه وحملوه الى سيارة الاسعاف ، حينها تأكد لي بانني قد فارقت الحياة .

نزلت الى حجرتي واغلفت الباب خلفي ومكثت هناك ربما شهورا وربما اعواما لم اكن ادرك حينها الوقت فكما اخبرتك لا قيمة للزمن في هذا الجانب الاخر من العالم ، وحينما خرجت من حجرتي اردت الذهاب الى عمان الى وسط البلد ، وفعلا نزلت من خلال الطريق المؤدي الى المنزل فاحسست بان المسافات ايضا تقل ولا قيمة لها فوجدت نفسي في وسط البلد فشعرت بارتياح شديد فانا اعشق هذا المكان ، لكنني فُجئت بتغيير كبير حدث لكل شيء قلباس الناس مختلف كليا وانواع السيارات ايضا بدت اكثر تطورا كذلك الاسواق بدت اكثر حداثة ، واكثر ما صدمني هو ما شاهدته امام كشك الثقافة كان هناك مجموعة من الصحف نظرت الى عنوان في صحيفة الرأي يتحدث عن قصف للجيش الامريكي على بغداد ، نظرت الى تاريخ الصحيفة فكان ١٧ / ١ / ١٩٩١ ، لم يقدر عقلي على استيعاب ما يحدث فعدت الى حجرتي خلال دقائق معدودة وفتحت المذياع واستمعت الى اذاعة البي بي سي وعرفت تفاصيل الاحداث الجارية ،

لكني لم اعرف كيف انتقلت من عام ١٩٧٢ الى عام ١٩٩١ اي قرابة  
،،،، العشرين عاما

صمت ابو مجد ، لكن الاستاذ جهاد قال له

- ارجوك اكمل حديثك-

حسنا ، لقد جلست في حجرتي حتى صباح اليوم التالي ، وقلت في --  
نفسي يجب ان اعود لوسط البلد ربما صادفت احد المنتقلين فقد بدأت اشعر  
بالوحدة ، وفي اليوم التالي نزلت الى وسط البلد لكن ما شاهدته يصعب  
وصفه ، استغرب جهاد كلامه وقال

لماذا يصعب وصفه ؟ --

نعم يا استاذ جهاد يصعب جدا وصفه ويجب ان ترى بنفسك ، دعنا --  
نذهب الى وسط البلد لكي ترى بعينيك

نزلا معا من الجبل ووجدنا انفسهما في وسط البلد ، فلم يصدق جهاد ما تراه  
عينيه ، فهو لم يشاهد ايا من الابنية والاسواق القديمة التي يعرفها بل اقيم  
مكانها بنايات حديثة ومختلفة لم يرى مثيلا لها من قبل ، لكن اكثر ما لفت  
انتباهه هو متجر كبير بواجهات زجاجية معروض خلفها اعتقد للوهلة  
الاولى بانها مجسمات بشرية لعرض الملابس كالمعتادة ولكنه حينما ركز  
نظره اكتشف بانها اجساد بشرية الية يعلوها اعلان بالنوع والسعر وبلد  
المنشأ ( انسان الي صناعة صينية بسعر ٢٠٠٠٠ دينار ) فدفعه الفضول  
لدخول المتجر ، وقال لابو مجد

- دعنا ندخل -

- حسنا -

نظر الى جدار في وسط المتجر فوجد انواع اخرى بعضها صناعة روسية  
والبعض الاخر صناعة هندية ، لفت انتباهه تاريخ الصنع ٢٠٤٠ ، فنظر  
الى ابو مجد ملتزم الصمت ،،،، ثم قال له ابو المجد

هل علمت الان لماذا يصعب وصف ما رايتة ؟ - -

- حقا من الصعب وصف ما اراه الان ، فقال له ابو المجد -

- دعنا نرجع الى البيت لاسرد لك باقي الاحداث -

- حسنا لدينا كل الوقت للعودة مجددا -

وعادا الى حديقة المنزل ، واكمل ابو مجد حديثه قائلا

وعندما عدت من وسط البلد دخلت المنزل وبحثت عنك ، فوجدتك ما - -

زلت نائما على الاريقة ، فقلت في نفسي دعه يصحو لوحده وسوف اخبره

باننتقاله في الوقت المناسب ، ونزلت الى حجرتي ، ولم يمضي على

وجودي دقائق حتى نزلت مسرعا عن الدرج تناديني وتطرق على الباب

فذهبت لكي افتح لك فوجدتك في وسط الحجرة واقفا امامي

## الفصل الثالث

لقد ايقن الاستاذ جهاد بأن نظريته التي دونها قبل انتقاله ، اصبحت حقيقة يعيشها في الواقع وهي ( الروح البشرية هي طاقة كونية نسيج اثيري لا يفنى اتحاد بوعاء فيزيائي مادي مكون من ذرات كونية (الجسد) احتواها في داخله فمحتة الحياة والعقل والذكاء ، وبفناء الجسد المادي وتحلل عناصره تتحرر هذه الطاقة من هذا الوعاء وتتفصل عنه وتتطلق مجددا في الاثير لكنها لا تفنى ولا تتحل ولا تفقد خواصها ولا تنتشتت فهي سرمدية اي ازلية ابدية لا بداية لها ولا نهاية كما الكون كذلك

كان جهاد يستعيد هذه النظرية في ذهنه فقام قائلا لابي المجد

- سأذهب الى مكتبي فانا بأمس الحاجة الى الجلوس وحدي -

حسنا استاذ اعتقد باننا نحن الاثنان بحاجة الى الوصول لتفسير اكثر وضوحا لما يحدث ، بالتوفيق

دخل جهاد الى غرفة المكتب واغلق الباب وجلس خلف مكتبه محاولا تفريغ عقله من الافكار المتسارعة التي تغزوه وتنقبة تفكيره الذي لا يزال مشوشا ، محاولا بكل جهده التأقلم مع حياته الجديدة ومتسالا في اعماقه هل يعقل ان تكون هذه الحياة الاثيرية بلا جذور وهي اصل الحياة الفيزيائية ؟

بدأت الذكريات تتوارد الى ذهنه من حياته السابقة ، تذكر والده ووالدته وابناء عمومته وزملائه الاساتذة في الجامعة وطلابه ، وقال لنفسه بصوت مسموع اين كل هؤلاء اليس من المفروض انهم فارقوا الحياة؟! لماذا لم أقابلهم او احدا منهم بإستثناء ابو المجد؟! هل يعقل ان يكونوا قد انتقلوا الى بُعدٍ اخر؟! لقد اصبحت اشك في قواي العقلية ربما انا مصابا بالجنون او ربما هو مجرد كابوس طويل ؟

فانتفض من مقعده ووقف منتصبا وخرج من الغرفة والى خارج المنزل ونظر باتجاه ابو المجد ولم يكن موجودا اتجه نحو باب الحديقة وخرج الى

الطريق المؤدي الى اسفل الجبل نحو عمان قاصدا التجول في كل ارجاء  
العاصمة

اراد ان يبدا جولته من وسط البلد وعندما وصل الى هناك وشاهده ، اعتقد  
حقا بانه اصيب بمس من الجنون ، لقد شاهد دمارا وخرابا والاشجار  
محترقة يتصاعد منها دخان اسود ، وغيوم كثيفة سوداء تحجب اشعة  
الشمس احالت الارض الى ظلام ولا شيء يدل على وجود حياة ، صعد  
الى احد الجبال التي تحيط بوسط البلد وهو جبل عمان لم يجد سوى الدمار  
والخراب ممتدا الى طرف عمان الى الدوار الثامن وما بعده ، فقرر  
الذهاب ابعد من ذلك تجول بكل انحاء الاردن من الشمال الى الجنوب ومن  
الشرق الى الغرب لقد شاهد الاردن وقد تحول الى اطلالا على امتداد  
مساحات مدنه ، عاد مسرعا الى المنزل ودخل الى الحديقة مناديا على ابو  
المجد

- ابو المجد ..... ابو المجد ..... صعد ابو المجد من حجرته مجيبا -

- نعم استاذ جهاد -

- لقد ذهبت للتجول في عمان ولم اجدها -

حدق ابو المجد به وسأله بإستغراب

كيف لم تجدها استاذ ؟ - -

لم اجد عمان التي نعرفها بل وجدتها مدمرة وخربة ، وقد ذهبت الى - -  
ابعد من عمان الى كل انحاء الاردن ولم اجد سوى الدمار والخراب

اجابه ابو المجد وقد إعتراه القلق

يا الهي كيف حدث ذلك فمن وقت قريب كنا سويا هناك ! حسنا دعنا - -  
نستمع الى الاخبار ، ونزلا الى القبو حيث حجرة ابو المجد وفتح ابو المجد  
المذياع وبحث عن بث واضح لكن دون جدوى حتى تم التقاط اذاعة تابعة  
للجيش الاردني وسمعا ما يلي ، معكم اذاعة الجيش العربي ، في تمام

الساعة السادسة صباحا يوم الجمعة الموافق ١٢ / ٩ / ٢٠٧٠ ضربت  
الارض عاصفة شمسية هائلة نتيجة انفجارات شمسية ضخمة

لقد كانت اذاعة الجيش تبث هذا الخبر فقط وتكرره طوال الوقت

فقال ابو المجد

هل سمعت يا استاذ جهاد ، لقد انتقلنا الى العام الفان وسبعون وقد ابديت - -  
الحياة في الجانب الاخر

فأجابه جهاد

يتبقى السؤال العالق الذي لم اجد له إجابة ، الى اين ذهبوا كل هؤلاء -  
البشر بعد ان فارقوا الحياة لماذا لم نقابل احدا منهم وخاصة والداي  
واقاربي ؟

- حقا وانا ايضا سألت نفسي كثيرا بهذا الشأن

اين زوجتي ؟ لقد اشتقت إليها كثيرا -

تنأب جهاد وقال

لقد بدأت اشعر بالنعاس وانت كذلك ؟ - -

نعم استاذ ، لكن يتبادر الى ذهني سؤال ارجو ان اجد عندك اجابة عليه ؟ -

تفضل ابو المجد ما هو سؤالك ؟ - -

نحن في حياتنا الجديدة هذه وفي كياننا هذا لا نعطش ولا نجوع ولا - -  
نحتاج الى الطعام والشراب ولا نشعر بالرغبات الغريزية ، لكن لماذا  
نشعر بالتعب والنعاس والحاجة الى النوم ؟

فكر جهاد قليلا وهو محدقا بابو المجد وقال

اعتقد بانني املك الاجابة عن سؤالك ، الطاقة الكونية وهي النسيج - -  
 الاثيري تحتاج الى الهدوء ، بمعنى اخر ان تخمد لمدة غير محددة في هذا  
 الجانب المتحرر من قبضة الزمن ، كي تتجدد من ذاتها وتعود لتنتقل في  
 الكون مخترقة ذراته ، ونحن الان في حياتنا هذه نسيج اثيري ونحتاج ان  
 نهدأ

اجابه ابو المجد

- اعتقد بأنني فهمت ماذا تعني ، حسنا تصبح على خير استاذ جهاد -

- و انت بخير

وذهب كل واحد منهما الى حجرته ودخلا في سبات عميق

في صباح اليوم التالي احس الاستاذ جهاد بيد تهز كتفه وصوت شخص  
 ،يناديه ، جهاد قم

فتح عينيه ونظر الى الاعلى فرأى وجه والده تعلقه الابتسامة فقام عن  
 السرير وعانقه بشدة قائلا

- ؟- ابي ، لقد كنت في انتظارك كيف حالك

؟- ها انا يا بني ، انا بخير كيف حالك حبيبي

انا بخير ، لكن اين هي امي ؟!! ابتسم ابو جهاد وقال له - -

- انها تقف خلفك يا بني -

استدار الى الخلف بلهفة وشاهد وجه امه والدموع تملء عينيها فارتمى  
 بحضنها وعانقها بشدة

النهاية



## **Don't miss out!**

Visit the website below and you can sign up to receive emails whenever Ramzi Fakhoury publishes a new book. There's no charge and no obligation.

<https://books2read.com/r/B-A-XFXT-BVUBC>

**BOOKS  READ**

Connecting independent readers to independent writers.

Did you love **فلسفة الوجود** ، **بلا جذور** ، Then you should read  
**التحرر** by Ramzi Fakhoury!



التحرر ، هي قطعة ادبية فلسفية رمزية غاية في الغموض والتشويق ، قصة مستمدة من واقع الحياة تتناول مجموعة (النخبة) التي سنت نواميس العالم القاسية خدمة لمصالحهم ، بالإضافة الى طريق التحرر من هذه النواميس القاسية التي حولت الارض من جنة الفردوس كما ارادها الله لنا ، الى جحيم مستعر كما ارادها المقاوم لمشيئة الله الملاك الساقط لوسيفر لنا ،

1. <https://books2read.com/u/3n5z7B>

2. <https://books2read.com/u/3n5z7B>

## Also by Ramzi Fakhoury

نواميس العشق ، فلسفة المحبة

ألتحرر

ديوان نواميس القيامة

موسوعة نواميس العالم

ساحرة الرافدين

بلا جذور ، فلسفة الوجود

ثلاث رؤى



## **About the Author**

Ramzi Fakhoury, born on 11/27/1969 in the Jordanian capital, Amman, to a Jordanian father and a Greek mother, who worked in the profession of his father as a carpenter and designer, wrote a book as an encyclopedia in which he described the state of the world subject to unjust laws in profound philosophical manner entitled encyclopedia of the laws of the world, in addition to other book entitled, the laws of love also a short story entitled The emancipation It's an allegory piece of literature that is Extremely mysterious and suspenseful, Arabic Edition & English Edition



## **About the Publisher**

Ramzi Fakhoury, born on 11/27/1969 in the Jordanian capital, Amman, to a Jordanian father and a Greek mother, who worked in the profession of his father as a carpenter and designer, wrote a book as an encyclopedia in which he described the state of the world subject to unjust laws in profound philosophical manner entitled encyclopedia of the laws of the world, in addition to other book entitled, the laws of love also a short story entitled The emancipation It's an allegory piece of literature that is Extremely mysterious and suspenseful, Arabic edition and English edition



